

## الموقف السعودي تجاه الانقلاب الفاشل في تركيا

فاهم قدري

### الملخص

ترتبط المملكة العربية السعودية بتركيا علاقات اخوية تجسد التلاحم بين الشعبين الشقيقين، وقد تطور هذه العلاقات بين البلدين بشكل كبير في الآونة الاخيرة بعد اعتلاء الملك سلمان بن عبد العزيز العرش، لتبدء مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين الشقيقين<sup>1</sup>.

في 15 يوليو تموز شهدت تركيا انقلاب عسكري هدف الى زعزعة الامن والاستقرار داخل تركيا وخلق فجوة كبيرة في العالم الاسلامي خاصتا ان تركيا تمثل في الوقت الراهن شريان الحياة للامة الاسلامية من خلال موافقتها المشرفة الداعمة للشعوب المسلمة التي تعاني الكثير من الجور والظلم. مع بدء اللحظات الاولى من الانقلاب الفاشل استنكرت ونددت كل الشعوب المسلمة لما حصل من انقلاب على الشرعية التركية واشاعة الفوضى واقلاق السكينة العامة، على الرغم ان موقف بعض حكومات الدول العربية والاسلامية جاء متأخر في إدانته للانقلاب الا ان الشعوب العربية والاسلامية كانت منذ الوهلة تقف ولا زالت تقف الى جنب الشعب التركي الحر وحكومته الشرعية.

كان في مقدمة هذه البلدان المملكة العربية السعودية التي وقف شعبها وعلمائها ومفكرها وحكومتها الى جانب اخوانهم في تركيا حكومتا وشعبا وأعلنوا عنتأييدهم ودعمهم للشعب التركي وحكومته الشرعية وادانتهم للانقلاب العسكري الذي كان يهدف الى النيل ليس من الشعب التركي وتركيا فحسب بل النيل من الامة الاسلامية واضعافها.

### صدي انقلاب تركيا في المملكة العربية السعودية

<sup>1</sup> İNAT Kemal, DURAN Burhanettin, Türk Dış Politikası Yıllığı, İstanbul, 2015, SETA Yayınları.

شهدت تركيا في منتصف شهر يوليو تموز انقلاب فاشل، اراد الانقلابيون العودة بتركيا الى حقبة الدكتاتورية وحكم العسكروالقضاء على كل المنجزات والمقدارات التي تحققت في ابان صعود حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم في العام 2002. علما ان الجمهورية التركية شهدت عدة انقلابات عسكرية اطاحت بالحكومات المدنية حيث كانت تعم حالة من الفوضى بعد كل انقلاب كانت تشهده تركيا لقد اختلف هذا الانقلاب عن الانقلابات السابقة من حيث ردود الفعل المحلية و الدولية، محليا خرج ابناء الشعب التركي الى الشارع بغض النظر عن انتماءهم السياسية و الاحزبية لتصدي للمؤامرة التي كانت تريد النيل من تركيا والشعب التركي، دوليا مع بدء الساعات الاولى من الانقلاب الفاشل اختلفت مواقف العديد من دول العالم خلال الساعات الاولى من محاولة الانقلاب الفاشلة بين الادانة والصمت و التعليق الحذر. و لكن بعد ان خرج الشعب التركي الى الشارع وقام بإفشال الانقلاب العسكري و عودة الامور الى وضعها المعتاد اتضح اكثر مواقف دول العالم حيث اعلنت دول العالم تأييدها للحكومة التركية الشرعية المنتخبة من قبل الشعب التركي، علما اننا سنتطرق الى الموقف السعودي من الانقلاب الفاشل، في الساعات الاولى من الانقلاب من يصدر بيان رسمي سعودي يدين الانقلاب، فقد التزم الجانب الحكومي السعودي الصمت حيال ما حصل في تركيا و التحفظ في اصدار اي بيان سوى كان مؤيد او مندد للانقلاب, و في اليوم التالي من الانقلاب تحديد بعد 15 من الانقلاب الفاشل رحبت المملكة العربية السعودية بعودة الامور الى نصابها في تركيا, و يرجع تأخر الموقف السعودي في إدانته للانقلاب الى عدة اسباب سيتم سردها في هذه الورقة، اما عن ما تواردت وسائل الاعلام السعودية حول الانقلاب الفاشل, ففي اللحظات الاولى كانت بعض و سائل الاعلام السعودية اعلنت ان النظام التركي قد تم اسقاطة من قبل العسكر, كا بعض القنوات العربية التي خسرت مهنتها من خلال تزييف الحقائق<sup>2</sup>, و لكن بعد ان افشل الشعب التركي الانقلاب بدئت و سائل الاعلام التي اعلنت عن نجاح الانقلاب في تركيا في

---

<sup>2</sup> الجزيرة نت. مقال بعنوان انتصرت تركيا وخسر اعلام عربي مهنيته. السبت الموافق 2016 /07/16  
للمزيد متابعة الرابط في الاسفل

<http://www.aljazeera.net/news/trends/2016/7/16/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B5%D8%B1%D8%AA-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%AE%D8%B3%D8%B1->

التراجع عن التصريحات التي ادلت بها و الخضوع للأمر الواقع, اما عن الصحف و المجلات السعودية ففي صباح اليوم التالي فقد اخذ الانقلاب التي شهدته تركيا عناوين بارزة , اكدة فيه الصحف و المجلات السعودية وقوف الشعب التركي حول حكومته الشرعية و افشال المؤامرة التي احيكت ضد الشعب التركي و حكومته الشرعية اما العلماء والمثقفين السعوديين فقد كان موقفهم واضح منذ الوهلة الاولى من الانقلاب حيث ظهرت في كتاباتهم وتعليقاتهم ادانتهم للانقلاب تأييدهم للشعب التركي وحكومته الشرعية، حيث ايد العريفي الذي يعتبر أحد وجوه تيار الصحوة في المملكة العربية السعودية الحكومة والشعب التركي في تغريده له على توتير. كما أكد الداعية السعودي عبد العزيز الفوزان استاذ الفقه المقارن بمعهد القضاء العالي السعودي ان فشل الانقلاب العسكري في تركيا نعمة عظيمة في تغريده له في توتير, وأضاف قائلاً ان الكيان الموازي الارهابي في تركيا قد خان شعبه و وطنه, وقد كتب الداعية السعودي الشهير سلمان العودة في توتير دعواتكم للشعب التركي الشقيق هناك مؤامرة تحاك ضد تركيا القوية تركيا الآمنة اللهم احفظ تركيا من المكر العالمي والصهيوني,<sup>3</sup> بالنسبة للشعب السعودي فقد كان موقفة واضح منذ الوهلة الاولى من الانقلاب حيث وقف على جانب الشعب التركي الشقيق عبر التعليقات و الحملات الاعلانية في مواقع التواصل الاجتماعي المعارضة للانقلاب, الى جانب الدعاء المستمر في تلك اللحظات الصعبة للشعب التركي الشقيق و حكومته الرشيدة.

### ادانة المملكة العربية السعودية للانقلاب عبر تصريح رسمي

في اللحظات الاولى من الانقلاب الفاشل التي شهدتها تركيا في منتصف شهر يوليو تموز اختلفت مواقف العديد من دول العالم خلال الساعات الاولى من محاولة الانقلاب الفاشلة بين الادانة والصمت والتعليق الحذر. ولكن بعد ان خرج الشعب التركي الى الشارع وقام بإفشال الانقلاب

<sup>3</sup>العربي الجديد, اتحاد علماء المسلمين انقلاب تركيا محرم شرعا، للاطلاع من الرابط في الاسفل

<https://www.alaraby.co.uk/society/2016/7/22/%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%86%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%A8-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%85-%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D8%A7>

العسكري وعودة الامور الى وضعها المعتاد اتضحت أكثر مواقف دول العالم حيث اعلنت دول العالم تأييدها للحكومة التركية الشرعية المنتخبة من قبل الشعب التركي<sup>4</sup>. لكن الملفت هنا ان موقف المملكة العربية السعودية اتى في اليوم التالي من الانقلاب العسكري حيث رحبت المملكة العربية السعودية بعودة الامور الى نصابها في تركيا. على الرغم ان العلاقات التركية السعودية قد شهدت تطور كبير في عدة مجالات من ضمنها التعاون الامني بين البلديين لقد تسأل العديد من السياسيين والمفكرين لماذا لم تحدد المملكة العربية السعودية مواقفها من الانقلاب العسكري منذ الساعة الاولى من محاولة الانقلاب اسوة بقطر وبعض الدول الاخرى التي حددت موقفها من محاولة الانقلاب التي شهدتها تركيا في 15 يوليو تموز 2016. علما ان تأخر الموقف السعودي حيال محاولة الانقلاب العسكري ضد الحكومة التركية الشرعية المنتخبة من قبل الشعب التركي قد اثار اوساط تركية في البلاد. نستطيع القول ان الموقف السعودي لم يكن واضح في إدانته لمحاولة الانقلاب منذ الساعات الاولى. حيث اعلنت المملكة العربية السعودية تأييدها للحكومة التركية ورفضها لمحاولة الانقلاب العسكري في اليوم التالي من محاولة الانقلاب تحديدا بعد 15 ساعة من محاول الانقلاب. اما الجانب التركي فقد يعيد النظر في سياسية الخارجية والسبب يعود تأخر الادانات من العديد من دول العالم الذي كان من المفترض ان تكون ادنة محاولة الانقلاب منذ اللحظة الاولى من سماع خبر محاولة الانقلاب والوقوف الى جانب الشعب التركي وحكومته الشرعية<sup>5</sup>.

ما هو السبب في تأخر الموقف السعودي من محاولة الانقلاب الفاشلة في ما هو السبب في

### تأخر الموقف السعودي من محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا

---

<sup>4</sup> الجزيرة نت. مقال بعنوان موقف الدول منذ بدء انقلاب تركيا حتى نهايته. الاحد 17/07/2016. للمزيد متابعة الرابط في الاسفل  
<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/7/17/%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D9%85%D9%86%D8%B0-%D8%A8%D8%AF%D8%A1-%D8%A7%D9%86%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%A8-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D8%AD%D8%AA%D9%89-%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%AA%D9%87>

<sup>5</sup> وكالة قاسيون للانباء. مقال بعنوان لماذا تاخرت السعودية في ادانة الانقلاب العسكري في تركيا. السبت 16 يوليو 2016. للمزيد من المتابعة الرابط في الاسفل

[http://www.qasioun.net/ar/news/show/31759/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7\\_%D8%AA%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D8%AA\\_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9\\_%D9%81%D9%8A\\_%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%A8\\_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A\\_%D9%81%D9%8A\\_%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7](http://www.qasioun.net/ar/news/show/31759/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7_%D8%AA%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7)

يرجح العديد من المحللين السياسيين ان تأخر الموقف السعودي من محاولة الانقلاب العسكري في تركيا الى عدة اسباب اهمها الخلاف القائم داخل الاسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية الذي قد يؤثر بشكل مباشر على اتخاذ القرار في القصر الملكي المرتبط العديد من القضاء المحلية والاقليمية والدولية. والبعض الاخر يرجع تأخر المملكة العربية السعودية في اتخاذ القرار المتعلق بإدانة الانقلاب العسكري في تركيا الى أن السعودية تعيش في اللحظة الراهنة أوضاعاً سياسية صعبة وحرحة، لا تسمح لها -ربما- بمزيد من المواقف السياسية الارتجالية، المتسرعة وغير المدروسة، خصوصاً أنها لم تستطع الفِكَاك بعد من تبعات قرارها خوض حرب مفتوحة داخل اليمن، منذ ما يقارب العام ونصف العام، والذي كلفها ثمناً باهظاً ما زالت تدفعه إلى اليوم<sup>6</sup>. والبعض يرجح تأخر المملكة العربية السعودية في ادانة الانقلاب في تركيا الى طبيعة المملكة في اتخاذ القرارات في وقت متأخر في العديد من القضايا الاقليمية والدولية، ومنهم من يرجح الى ان السعودية في الوقت الراهن في أمس الحاجة الى حليف استراتيجي قوي مثل تركيا فقد فسر ان المملكة انتظرت المنتصر كيف تستفيد منه كالحليف هذا لا يعني كانت مؤيدة للانقلابيين. ر بما كان مثل هذا الموقف المتردد من الجانب السعودي، أو "المرتبك" بعبارة أكثر وضوحاً، ربما كان مقبولاً ومفهوماً في الفترات السابقة، في الوقت التي كانت سياسة الجفاء والقطيعة هي سيدة الموقف بين البلدين أن يحدث بعد كل ذلك التقارب الكبير، الذي شهدناه بين البلدين، خلال الآونة الاخيرة، وبعد كل ذلك التطور في العلاقات الثنائية بين البلدين، والذي وصل إلى حد التنسيق في الملفات الأمنية والعسكرية، وكاد يصل لما يشبه التحالف الاستراتيجي، بين أكبر دولتين إسلاميتين في العالم الاسلامي، وهو ما تتوق له شعوب المنطقة بأسرها، وتشرئبُ له أعناق المسلمين في أنحاء العالم، فذاك أمرٌ لم يعد اليوم مقبولاً على الإطلاق. على السعودية أن تُدرك اليوم حجم مسؤولياتها جيداً، ليس تجاه شعبها وحسب، وإنما تجاه شعوب العالم الاسلامي ككل، كما عليها أن تعي تماماً بأنه قد بات لديها التزامات دينية وسياسية لا يجوز الفِكَاك منها بحال، ولا التخلي عنها، تحت أي ظرف أو مبرر، مهما بلغ حجم جسامته وخطورته.

---

<sup>6</sup>لماذا تاخرت السعودية في ادانة الانقلاب للمزيد الرابط في الاسفل  
[http://www.huffpostarabi.com/habeb-al-azzi/-\\_6592\\_b\\_11034942.html](http://www.huffpostarabi.com/habeb-al-azzi/-_6592_b_11034942.html)

اما عن الجانب التركي فقد وضع معايير واضحة لتقييم أعداء تركيا من حلفائها بعد محاولة الانقلاب الفاشلة، وكان واضحاً في أن بيانات الدعم لن تكون ذات جدوى من دون إرسال الموفدين إلى أنقرة. هذا المعيار ينطبق على السعودية التي أخفقت في الاختبار حتى الآن. وللأسف خصمها اللدود إيران نجح في استغلال هذا الإخفاق، وتعامل بدهاء معه. فطهران أرسلت وزير خارجيتها محمد جواد ظريف إلى العاصمة التركية، ولو بشكل متأخر، مقارنة بالخطوة القطرية. حاولت وسائل إعلام إيرانية استغلال الأمر لإظهار ما اعتبرته ضعف موقف السعودية من الانقلاب، لكن الخارجية التركية نفت ما أشيع عن امتعاض تركي من الموقف السعودي، واعتبرت أن الرياض أبدت موقفاً واضحاً ضد المحاولة الانقلابية، وفي ذلك رسالة واضحة للأهمية التي يوليها الأتراك للمملكة ومكانتها لديهم.

كما بوسع المملكة العربية السعودية معالجة الخلل خلال الفترة القادمة؛ على قاعدة أن تأتي متأخرة خير من ألا تأتي. وعلى السعودية أن تحجز لها مكاناً مرموقاً في تركيا الجديدة، كما تسعى طهران وموسكو، وفي نفس الوقت بإمكان المملكة العربية السعودية الاستفادة من التقارب التركي الروسي الإيراني، كون الأتراك قادرين على القيام

### بدور الوساطة لإصلاح علاقات السعودية مع إيران. الخلاصة

من خلال قراءتنا للتاريخ نجد ان تركيا قد شهدت انقلابات عسكرية عديدة، ادت الى انعكاسات سلبية على البلد والمواطن التركي، حيث تدني مستوى التعليم والصحة وتدهور الاقتصاد كما ساد الجمود وطفى الفساد على معظم المؤسسات في الجمهورية التركية خلال تلك الفترات المظلمة من تاريخ تركيا العظمى. لقد تمكن الشعب التركي من إدراك الخطر المحدق به من الوهلة الاولى من الانقلاب الاخير والتنبئ بالمؤامرة التي هدفت الى النيل من تركيا الجديدة ومؤسسها العملاقة من خلال توجيهه رسالة الى العالم والى اعداء الامة الاسلامية من خلال خروج بكافة شرائحه الى الميادين لصد الانقلاب العاشم ليعطي اعداء الامة ان عهد الانقلابات والتأمر قد ولى الى الابد.

فالشعب التركي اليوم أكثر وعياً من الأمس فهو قادر على التصدي لكل المؤامرات التي تهدف إلى النيل ليس من تركيا فحسب بل من الأمة الإسلامية على حد سوي.

لقد اثبتت شعوب العالم الإسلامي وقوفها واصطففها إلى جانب الشعب التركي وحكومته الشرعية، حيث كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول المساندة لتركيا والرافضة للانقلاب حكومة وشعباً. هذه المرة يبدو ان الموقف السعودي الحكومي قد ساد نوع من الارتباك في تحديد موقفه من الانقلاب الفاشل في الساعات الأولى من الانقلاب مما أدى إلى إصدار الحكومة السعودية بيان يدين الانقلاب في تركيا بعد 15 ساعة من الانقلاب. بعكس الموقف السعودي الشعبي الذي كان واضح وغير مرتبك منذ اللحظات الأولى من الانقلاب حيث وقف إلى جانب شقيقة الشعب التركي وحكومته الشرعية، ممكن ان يتفهم العديد سبب تأخر الموقف السعودي في إدانته للانقلاب، فقد يأتي متأخر خير من ان لا يأتي، فعلى الجميع ان يعي ان الأمة الإسلامية في حاجة إلى التكاتف والعمل المشترك ضد كل المؤامرات التي تحاك من قبل اعداء الأمة.

تم بحمد الله